بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين الطائعين ، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين ، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته ، والمهتدين بهديه إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن الأمة الإسلامية لم تستطع الارتقاء إلى ذرا المجد والتفوق إلا بالعلم النافع ؛ الذي جعل منها أمة الحضارة والرقي والنور بعد مشرق الإسلام وبزوغ الوحي الإلهي بعد عصر الجاهلية السابقة الذي عرف بالتخلف والفوضى والهبوط والجهالة والظلمات ، فبالعلم جاهد السلف الصالح وانتصروا ، وبالعلم انتشرت دعوة الإسلام في المشارق والمغارب في غضون ربع قرن ، وبالعلم تآخوا واتحدوا وأدركوا ثمرة الوحدة والتعاون ، وبالعلم الذي جمعه وحي الله في القرآن المجيد وسنة نبيه المصطفى ﷺ تفجرت ينابيع الحكمة في قلوبهم وعقولهم ، وصنعوا حضارة الدنيا ، وأما بعض السلبيات أو العثرات أو الأخطاء ، فهم كسائر البشر ليسوا معصومين ، ومهما قيل عن التاريخ الإسلامي فهو أنقى وأفضل من تاريخ الغرب أو الشرق قديماً ووسطاً وحديثاً .

ولن يعود للمسلمين مجدهم وعزتهم إلا بالعلم والمعرفة والمدنية الجامعة للحضارة بشعبتيها المادية والمعنوية .

ونحن علماء الإسلام نبذل أقصى ما في وسعنا على الرغم من أن أداة التنفيذ وسلطة القيادة ليست بأيدينا ، لنؤدي أمانة الرسالة الإلهية التي في

أعناقنا ، ونشر الدعوة الربانية بأسلوب العصر ، ووعي الزمن ، وفهم الجيل .

ويظل طريقنا المفضل ، وقبلتنا في غير العبادة ، وأسلوبنا في الحياة هو نشر العلم في حدود الاختصاص وبأقصى ما نملك ونجتهد .

وهذه أمثلة من حصاد نصف قرن من الزمان مما قدمته من بحوث في الندوات والمؤتمرات الدولية العربية والإسلامية من المغرب إلى المشرق ، كان الكثير منها جذر الانطلاقة في صياغة القرارات والتوصيات الصادرة عن تلك الندوات والمؤتمرات ، وقد ذكرت تاريخها وموضعها ، حيث شاركت إلى الآن في أكثر من (١٣٥) مؤتمراً علمياً .

وتكون هذه المعلومات والمعارف غذاء العقول ، وطريق بناء الفكر الإسلامي المعاصر ، حيث شملت مختلف جوانب الحياة الدينية والإنسانية والدولية ، لتبيان نقاء الإسلام الحنيف وعظمته وخلوده ، وصلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان لأن هذه البحوث جمعت بين النظرية والتطبيق ، وبين الفكر والتجربة ، فصارت محققة أمل الطامحين من شبابنا وشاباتنا لبناء الفكر والنفس ، وتقويم التربية وتصحيح السلوك .

ولعل إعادة طبع هذه الألوان المختلفة من ثقافة الإسلام في كتاب واحد يكون حظها من الانتشار والذيوع أفضل ، لأن الناس يحبون رصيد التجمع والضم المتآلف كأضاميم الزهر الجميل أكثر من البعثرة والتفرق والشتات مثل تفرق الأمة العربية في وقتنا الحاضر ، والطابع والناشر هو **دار المكتبي** بدمشق للأخ الفاضل **الأستاذ محمد غياث مكتبي** ، شاكراً له فضله وإحسانه .

كل هذه البحوث جديد وفريد ، فأسأل الله تعالى أن يحقق بها النفع

والتوفيق ، ويمكن تصنيفها في فئات تسع هي ما يأتي :

العقائد ، العبادات ، مصادر التشريع ، عقود المعاملات ، الاقتصاد الإسلامي ، التجديد الفقهي ، الاجتماعيات ، العلاقات الدولية ، آفاق المعرفة ، بين الفقه والقانون ، والفقه في العنوان هو بمعناه الواسع ، أي الفقه الأكبر ، وهو كما قرر الإمام أبو حنيفة ، « معرفة النفس ما لها وما عليها » .

وهي بمشيئة الله لأجل رضوان الله ، وجعلها رصيداً في ميزان الحسنات وصحائف الأعمال ، والله يحب المحسنين .

الأستاذ الدكتور

وهبة مصطفى الزحيلي

عضو المجامع الفقهية